باب في أمور تقع بعد البعث

الحساب

٣٩٧٤٦ ـ ﴿ من مسند بريدة بن الخصيب الأسلمي ﴾ عن بريدةَ قال قال رسول الله ﷺ : ما من أحدٍ إلا سيسأله ربُّ العالمين ليس بينه وبينه حجابٌ ولا ترجمانٌ (أبو نعيم) .

٣٩٧٤٧ ـ عن سليمان بن عامر حدثنا مقداد بن الأسود قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : تُدنى الشمسُ يوم القيامة من الخلقِ حتى تكونَ منهم مقدار ميلٍ ـ قال سليمانُ بن عامر : فوالله ما أدري ما يعني بالميلِ المسافة أم الميلُ الذي يُكحلُ به العين ـ فيكونُ الناسُ على قدرِ أعمالهم في العرقِ ، فمنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يُلجمهُ العرقُ إلجاماً ـ وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فمه (م ت كتاب الجنة رقم ٢٨٦٤) .

٣٩٧٤٨ ـ عن أبي موسى قال : يُؤتى بالعبدِ يوم القيامة فيستره ربُّه بينه وبين الناس فيرى خيراً فيقولُ : قد قبلتُ ، ويرى سيئاً فيقولُ : قد غفرتُ ، فيسجدُ عند الخيرِ والشر ، فيقولُ الناس : طوبى لهذا العبدِ الذى لم يعمل شراً قط (ق في البعث ؛ وقال :

هذا موقوف ولا يقوله إلا توقيفا) .

٣٩٧٤٩ ـ عن أبي هريرة قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال : من يحاسِبُ الخلقَ يوم القيامة يا رسول الله ؟ قال النبي ﷺ اللهُ عز وجل ، فقال الأعرابيُّ : نجونا وربِّ الكعبة ! فقال : وكيف يا أعرابي ؟ فقال : إن الكريمَ إذا قَدر عَفا (ابن النجار) .

الشفاعة

٣٩٧٥٠ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن أبي هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال : أصبحَ رسول الله ﷺ ذات يومٍ فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحِك ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصرَ والمغربَ كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهلِه ، فقال الناس لأبي بكر : ألا تسألُ رسول الله ﷺ ما شأنه صنعَ اليوم شيئاً لم يصنعه قط ؟ فسأله فقال : نعم ، عُرِضَ عليَّ ما هو كائنٌ من أمرِ الدنيا وأمرِ الآخرة ، يُجمعُ الأولون والآخرون بصعيدٍ واحد ففظعَ الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدمَ والعرقُ يكادُ يُلجمهم فقالوا : يا آدمُ ! أنت أبو البشرِ ، وأنت اصطفاكَ الله ، اشفع لنا إلى ربكَ ! قال :

لقد لقيتُ مثل الذي لقيتم فانطلِقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوحٍ « إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيم وآلَ عمران على العالمين » فينطلِقون إلى نوحٍ فيقولون : اشفع لنا إلى ربك فأنتَ اصطفاك الله واستجابَ لك دعائك ولم يدعْ على الأرضِ من الكافرين ديارا ، فيقولُ : ليسَ ذاكم عندي ، انطلِقوا إلى إبراهيم فان الله اتخذه خليلاً فينطلقون إلى إبراهيم فيقول : ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى موسى فان الله كلمه تكليماً ، فيقول موسى : ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم ، فانه يُبرئ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى ، فيقول عيسى : ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولدِ آدم ، فانه أولُ من تنشقُّ الأرض عنه يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمدٍ فيشفعَ لكم إلى ربكم ؛ فينطلقُ ، فيأتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله تعالى : ائذن له وبشّره بالجنة ! فينطلقُ به جبريل فيخرُّ ساجداً قدر جمعةٍ ، ويقول الله تعالى : ارفع رأسك وقل يُسمعْ واشفع تشفع فيرفعُ رأسه ، فاذا نظرَ إلى ربه خرَّ ساجداً قدر جمعة أخرى ، فيقول الله تعالى له : ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع ! فيذهبُ ليقعَ ساجداً فيأخذُ جبريلُ بضبعيه فيفتحُ الله عليه من الدعاء شيئاً لم يفتحه على بشرٍ قط ، فيقولُ : أي ربِّ ! خلقتني سيدَ ولدِ آدمَ ولا فخر

وأولَ من تنشقُّ عنه الأرضُ يوم القيامة ولا فخر ، حتى أنه ليردُ على الحوض أكثر مما بين صنعاءَ وأيلةَ . ثم يقال : ادعوا الصديقين ، فيشفعون ، ثم يقال : ادعوا الأنبياء ، فيجيء النبي ومعه العصابة ، والنبي ومعه الخمسةُ والستةُ ، والنبي وليس معه أحدٌ ، ثم يقالُ : ادعُوا الشهداء ، فيشفعون لمن أرادوا ، فاذا فعلتِ الشهداء ذلك يقول الله : أنا أرحمُ الراحمين ! أدخِلوا جنتي من كان لا يشركُ بي شيئاً ! فيدخلون الجنة ، ثم يقول الله عز وجل : انظروا في النار هل تلقون من أحدٍ عمل خيراً قط ؟ فيجدون في النارِ رجلاً ، فيقول له : هل عملت خيراً قط ؟ فيقول : لا ، غير أني كنتُ أسامحُ الناس في البيع فيقول الله : أسمحوا لعبدي كاسماحِه إلى عبيدي ! ثم يُخرجون من النار رجلاً ، فيقول له : هل عملت خيراً قط ؟ فيقول : لا ، غير أني قد أمرتُ ولدي : إذا متُّ فأحرقوني بالنارِ ثم اطحنوني حتى إذا كنتُ مثلَ الكحلِ فاذهبوا بي إلى البحرِ فاذْرُوني في الريح فوالله لا يقدرُ عليَّ ربُّ العالمين أبداً ! فقال اللهُ : لِمَ فعلت ذلك ؟ قال : من مخافتك ، فيقول الله تعالى : انظرُ إلى مُلكِ أعظمِ مَلِكٍ فان لك مثله وعشرة أمثاله ! فيقولُ : لِمَ تستخر بي وأنتَ الملكُ ! وذلك الذي ضحكتُ منه من الضُّحى (حم ، وابن المديني في كتابه تعليل

الأحاديث المسندة والدارمي ، وابن رهوايه ، والحارث ، والبزار وقال : تفرد به البراء بن نوفل عن وَالان ولا نعلمها رويا إلا هذا الحديث ، وابن أبي عاصم في السنة ، ع ، والشاشي ، وأبو عوانة ، وابن خزيمة وقال في أوله : إن صح الخبر ، ثم قال في آخره : إنما استثنيت صحة الخبر في الباب لأني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبراً غير هذا ولا راويا غير البراء ثم وجدت له خبراً ثانياً وروايا آخر قد روى عنه مالك بن عمر الحنفي ، حب ، قط في العلل وقال : وَالان مجهول والحديث غير ثابت ، والأصبهاني في الحجة ، ض) .

٣٩٧٥١ ـ ﴿ من مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . قلتُ ما هذا ياجابر ؟ قال : نعم يامحمد ! إنه من زادت حسناته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ، ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة ، وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أَوْبَقَ نفسه وأثقلَ ظهره (ق في البعث ، كر ، ه) .

٣٩٧٥٢ ـ عن عوف بن مالك قال ؛ عرس بنا رسول الله

ﷺ فتوسد كل إنسان منا ذراع راحلته ، فانتبهت في بعض الليل ، فاذا أنا لا أرى رسول الله ﷺ عند راحلته ، فأفزعني ذلك ، فانطلقت التمس رسول الله ﷺ فاذا أنا بمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري وإذا هما قد أفزعهما ما أفزعني ، نحن كذلك إذ سمعنا هزيزاً بأعلى الوادي كهزيز الرحى ، فأخبرناه بما كان من أمرنا ، فقال نبي الله ﷺ : أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة؛فقلت : أنشدك الله يانبي الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ! قال : فانكم من أهل شفاعتي فانطلقنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى الناس ، فاذا هم قد فزعوا حين فقدوا نبي الله ﷺ ، فقال نبي الله ﷺ : أتاني آت من ربي فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة ؛ فقالوا ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ! فلما انضموا عليه قال نبي الله ﷺ ، فاني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً (البغوي ، كر) .

٣٩٧٥٣ - ﴿ مسند عبد الله بن بسر النصري والد عبد الواحد ﴾ قال كر : له صحبة ورواية ، عنه ابنه عبد الواحد وعمرو بن روبة عن الأوزاعي عن عبد الواحد بن عبد الله بن بسر قال حدثني أبي قال :

بينما نحن بفناء رسول الله ﷺ جلوس إذ خرج علينا مشرق الوجه يتهلل فقمنا في وجهه فقلنا : يارسول ! سرك الله ! إنه ليسرنا ما نرى من إشراق وجهك وتطلقه ، فقال رسول الله ﷺ : إمن جبريل أتاني آنفا فبشرني أن الله قد أعطاني الشفاعة ، فقلنا : يارسول الله ! أفي بني هاشم خاصةً ؟ قال : لا ، فقلنا : أفي قريش عامةً ؟ قال : لا ، قلنا : في أمتك ؟ قال : هي في أمتي لمذنبين المثقلين (طب ، كر) .

٣٩٧٥٤ - ﴿ من مسند ابن عباس ﴾ ما من نبي إلا وله دعوةٌ كلهم قد تنجزها في الدنيا وإني ادخرتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة ، ألا ! وإني سيدُ ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأولُ من تنشقُ عنه الأرضُ يوم القيامة ولا فخرَ ، وبيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه ولا فخر ، ويشتدُ كربُ ذلك اليوم على الناس فيقولون : انطلِقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا حتى يُقضى بيننا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجدَ لك ملائكته ! فاشفع لنا إلى ربنا حتى يَقضى بيننا ، فيقول : إني لستُ هناكم ، إني أُخرجتُ من الجنة بخطيئتي ، فانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا نوحاً أول النبيين ، فيأتون نوحاً فيقولون:

اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا ، فيقول : لستُ هناكم ، إني دعوتُ دعـوةً أغرقتُ أهـل الأرض ، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن أئتوا إبراهيم خليل الله ، فيأتون إبراهيم فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يُقضى بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، إني كذبتُ في الإسلام ثلاثَ كذباتٍ ، فانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ـ والله ما حاولَ بهن إلا عن دين الله ، قوله : « إني سقيمٌ » وقوله « بل فعـله كبيرُهم هذا » وقوله لسارة : قولي : إنه أخي ـ ولكن ائتوا موسى عبداً اصطفاهُ الله برسالاتِه وبكلامه ، فيأتون موسى فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يُقضى بيننا ، فيقول : إني لستُ هناكم ، إني قتلتُ نفساً بغيرِ نَفْسٍ ، وإنه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يُقضى بيننا ، فيقول : إني لستُ هناكم ، إني اتُّخذتُ وأمي إلهين من دون الله ولكن أرأيتم لو أن متاعاً في وعاءٍ قد خُتِم عليه أكان يوصل إلى ما في الوعاء حتى يُفضَّ الخاتمُ ؟ فيقولون لا ، فيقول إن محمداً قد حضرَ اليوم وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتيني الناسُ فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا حتى يُقضى بيننا ، فأقول : أنا لها حتى يأذنَ اللهُ لمن يشاء ويرضى ، فاذا أراد الله أن يقضي بين خلقه

نادى مناد : أينَ أحمدُ وأمتُه ؟ فأقومُ فتتبعني أمتي غرٌّ محجلون من أثرِ الوضوءِ والطهورُ فنحنُ الآخرون الأولون ، أولُ من يحاسبُ ، وتفرحُ لنا الأممُ عن طريقنا ، وتقولُ الأمم : كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلُّها ، فأنتهي إلى باب الجنة فأستفتحُ فيقال : من هذا؟ فأقولُ : أحمدُ ! فيفتحُ لي فأنتهي إلى ربي وهو على كرسيه فأخرُّ ساجداً فأحمدُ ربي بمحامدَ لم يحمده أحدٌ بها قبلي ولا يحمدُه بها أحدٌ بعدي ، فيقالُ لي : ارفع رأسك وقل تُسمع وسل تعطه واشفع تشفع فيقالُ : فاذهب فأخرج من النار من كان في قلبه من الخيرِ كذا وكذا ! فأنطلقُ فأُخرجُهم ، ثم أرجعُ إلى ربي فأخرُّ ساجداً فيقال لي : ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تُشفع وسل تعطه فيحدُّ لي حداً فأُخرِجهم (ط ، جم) .

٣٩٧٥٥ - عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ : نعْمَ الرجلُ أنا لِشرارِ أمتي ! فقال له رجلٌ من مزينة : يا رسول الله ! أنت لشرارهم فكيف لخيارهم ! قال : خيارُ أمتي يدخلون الجنة بأعمالهم وشرارُ أمتي ينتظرون شفاعتي ، ألا ! إنها مباحة يوم القيامة لجميعِ أمتي إلا رجلٌ ينتقِصُ أصحابي (الشيرازي في الألقاب وابن النجار) .

٣٩٧٥٦ ـ عن ابن مسعود قال قال رجلٌ : يا رسول الله ! ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : ذاك يومٌ ينزلُ الله عز وجل على عرشه فيئطُ كما يَئِطُ الرجلُ الجديدُ من تضيقاتِه (الديلمي) .

٣٩٧٥٧ ـ عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال : انطلقتُ إلى رسول الله ﷺ في وفد ثقيف فانخنا بالبابِ وما في الناس أبغضُ إلينا من رجلٍ نلجُ عليه فما خرجنا حتى ما في الناس أحدٌ أحبّ إلينا من رجلٍ دخلنا عليه ، فقال قائلٌ منا : يا رسول ! ألا سألت ربك مُلْكاً كمُلكِ سليمان ؟ فضحِك رسول الله ﷺ ثم قال : لعل لصاحبكم عند الله أفضلَ من مُلك سليمان ! إن الله لم يبعثْ نبياً إلا أعطاه دعوةً فمنهم من اتخذها ـ وفي لفظ : اتخذَ بها ـ دنيا فأعطيها ، ومنهم من دعا على قومه لما عَصوه فأهلِكوا بها ، وإن الله أعطاني دعوةً اختبأتها عند ربي شفاعةً لأمتي يوم القيامة (البغوي وقال : لا أعلم روى ابن أبي عقيل غير هذا الحديث ، وهو غريب لم يحدث به إلا من هذا الوجه ، وابن منده ، كر) .

٣٩٧٥٨ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن حرب بن شريح قال قلتُ لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين : جُعِلت فداك ! أرأيت هذه الشفاعة

التي يتحدثُ بها بالعراقِ أحقٌ هي ؟ قال : شفاعةُ ماذا ؟ قلتُ : شفاعة محمد ﷺ ، قال : حق والله ! إي واللهِ ! لحدثني عمي محمد بن علي ابن الحنفية عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: أشفعُ لأمتي حتى يُناديني ربي فيقولُ : أرضيتَ يا محمد ؟ فأقول : نعم رضيتُ : ثم أقبل عليٌّ فقال : إنكم تقولون يا معشرَ العراق إن أرجى آيةٍ في كتاب الله « يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفرُ الذنوبَ جميعاً انه هو الغفور الرحيم » ؟ قلتُ : إنا لنقولُ ذلك ، قال : ولكنا أهلَ البيت نقولُ : إن أرجى آيةٍ في كتابِ الله « ولسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فتَرْضى » وهي الشفاعة (ابن مردويه).

٣٩٧٥٩ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده ! إني لسيدُ الناس يوم القيامة ولا فخر ، وإن بيدي لواء الحمدِ وإن تحته آدمَ ومن دونَه ولا فخر ، ينادي الله يومئذٍ آدمَ فيقولُ : يا آدمُ ! فيقول : لبيكَ ربِّ وسعديك ! فيقول : أخرج من ذريتك بعثَ النار ، فيقول : يا ربِّ ! وما بعثُ النار ؟ فيقول : من كل ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين ، فيخرجُ ما لا يعلمُ عددَه إلا الله ، فيأتون آدمَ فيقولون : يا آدمُ ! أنت أكرمك الله وخلقك بيده ونفخ

فيك من روحه وأسكنك جنته وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لذريتك أن لا تُحرق اليوم بالنار ، فيقول آدم : ليس ذلك إليَّ اليوم ولكن سأرشدكم ، عليكم بنوحٍ ! فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوحُ ! اشفع لذرية آدم ، فيقول : ليس ذلك إليَّ اليوم ولكن عليكم بعبدٍ اصطفاه الله بكلامه ورسالته وصُنِعَ على عينه وألقى عليه محبةً منه موسى وأنا معكم ، فيأتون موسى فيقولون : يا موسى ! أنت عبدٌ اصطفاك الله برسالته وبكلامه وصُنعت على عينه وألقى عليك محبةً منه ، اشفع لذرية آدم لا تُحرق اليوم بالنار ! فيقول : ليس ذلك إليَّ اليوم ، عليكم بروح الله وكلمته عيسى ! فيأتون عيسى فيقولون :يا عيسى أنت روح الله وكلمته اشفع لذرية آدم لا تُحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إليَّ اليوم ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبدٍ جعله الله رحمةً للعالمين أحمدُ وأنا معكم ! فيأتون أحمدَ فيقولون : يا أحمدُ جعلك الله رحمةً للعالمين ، اشفع لذرية آدم لا تُحرق اليوم بالنار ، فأقولُ : نعم ، أنا صاحبُها ، فآتي حتى آخذَ بحلقةِ باب الجنة فيقالُ : من هذا ؟ أحمدُ ! فيفتحُ لي فاذا نظرتُ إلى الجبار لا إله إلا هو خررتُ ساجداً ، ثم يفتحُ لي من التحميدِ والثناء على الرب شيئاً لا يُفتحُ لأحدٍ من الخلقِ ، ثم يقالُ : ارفع رأسك ، سلْ تُعطه ، واشفعْ

تشفع ، فأقولُ : يا رب ! ذرية آدم لا تُحرقُ اليوم بالنار ! فيقولُ الرب جل جلاله : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قدرِ قيراطٍ من إيمانٍ فأخرِجوه ! ثم يعودون إليَّ فيقولون : ذرية آدم لا يُحرقون اليوم بالنار ! فآتي حتى آخذ بحلقةِ الجنة فيقال : من هذا ؟ فأقول : أحمدُ ! فيفتحُ لي فاذا نظرتُ الجبارُ لا إله إلا هو خررتُ ساجداً مثلَ سجودي أول مرةٍ ومثله معه ، فيفتحُ لي من الثناء على الربِّ والتحميد مثل ما فُتِحَ لي أول مرةٍ ، فيقالُ : ارفع رأسك ، سلْ تُعطه ، واشفع تُشفع ، فأقول : يا ربِّ : ذرية آدم لا تُحرقُ اليوم بالنار ! فيقول الرب : اذهبوا من وجدتم في قلبه مثقال دينارٍ من إيمانٍ فأخرِجوه ! ثم آتي حتى أصنعَ مثلَ ما صنعتُ أولَ مرةٍ فاذا نظرتُ إلى الجبار عز جلاله خررتُ ساجداً فأسجدُ كسجودي أول مرةٍ ومثله معه ، فيفتحُ لي من الثناء والتحميدِ مثل ذلك ، ثم يقال : ارفع رأسك وسلْ تُعطه واشفع تُشفع ، فأقولُ : يا ربِّ ! ذرية آدمَ لا تُحرقُ اليوم بالنار ! فيقول الرب : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمانٍ فأخرجوه ، فيخرجون ما لا يعلمُ عدده إلا الله ويبقى أكثرُ ؛ ثم يُؤذن لآدم في الشفاعة فيشفع لعشرةِ آلافِ ألفٍ ، ثم يُؤذن للملائكةِ والنبيين فيشفعون ، ثم يُؤذن

للمؤمنينَ فيشفعون ، وإن المؤمن يشفعُ يومئذٍ لأكثرَ من ربيعةَ ومضرَ (كر) .

الحوض

٣٩٧٦٠ ـ عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : ألا ! إني فرطكم على الحوض ، أنظركم ومكاثر بكم الأمم فلا تسودوا بوجهي (ش) .

٣٩٧٦١ ـ عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر : إني سلف لكم على الكوثر ، بينا عليه إذ مر بكم ارسالاً فيخالف بهم فأنادي : هلم ! فينادي مناد : ألا ! إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول : ألا سحقاً (ش) .[1]

٣٩٧٦٢ ـ ﴿ مسند أسامة ﴾ أتى رسول الله ﷺ حمزةَ بن عبد المطلب يوماً فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت : خرج بأبي أنت آنفاً عامداً نحوك فاطمة أخطأك في بعض

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب اثبات الحوض ...) رقم ٣٣٩١ . ص

أزقة بني النجار ، أفلا تدخل يارسول الله ؟ فدخل فتقدمت إليه حيساً فأكل منه ، فقالت : يارسول الله ! هنيئاً لك ومريئاً ! لقد جئت وأنا أريد أن آتيك أهنئك وأمرئك ، أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر ! قال : أجل ، وعرصته ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ ، قالت : أحببت أن تصف لي حوضك بصفة أسمعها منك ، فقال : هو ما بين أيلة وصنعاء ، فيه أباريق ميل عدد النجوم وأحب واردها على قومك يابنت فهد - يعني الأنصار (طب ، ك ؛ قال الحافظ ابن حجر في الأطراف : فيه حرام بن عثمان ضعيف جدا) .[1]

٣٩٧٦٣ - ﴿ مسند أنس ﴾ عن ابن شهاب أنه سمع أنس بن مالك يقول في الكوثر : قال رسول الله ﷺ : هو نهرٌ أعطانيه ربي أشدُّ بياضاً من اللبنِ ، وأحلى من العسل ، فيها طيورٌ أعناقُها كأعناقِ الجُزُرِ ؛ فقال عمرُ بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمةٌ ، قال رسول الله ﷺ : أكلُها أنعمُ منها (ق في البعث) .

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٣) وقال رواه الطبراني وفيه حرام بن عثمان وهو متروك . ص

٣٩٧٦٤ ـ عن أبان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : لما عُرِجَ بي إلى السماء أتيتُ على نهرٍ في السماء السابعةِ عَجاجٌ يطردُ أقومُ من السهم وإذا حافتاهُ قبابُ دُرٍ مجوفٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوثرُ الذي أعطاكَ ربك ، فذقتُه فاذا هو أحلى من العسلِ وأشدُّ بياضاً من اللبنِ ، فضربتُ بيدي إلى حمأتِه فاذا حمأتهُ مسكة ذفرى ، وضربتُ بيدي إلى رضراضه فاذا درٌ (ابن النجار).

٣٩٧٦٥ ـ عن أنس قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ فقال : قد أعطيتُ الكوثرَ ! فقلت : يا رسول الله ! وما الكوثرُ ؟ قال : نهرٌ في الجنة عرضُه وطوله ما بين المشرقِ والمغرب ، لا يشرب منه أحدٌ فيظمأ ، ولا يتوضأ منه أحدٌ فيشعثُ أبداً ، لا يشربُه إنسان أخفرَ ذمتي ولا قتلَ أهل بيتي (أبو نعيم).

الصراط

٣٩٧٦٦ ـ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يدعو الناسَ يوم القيامة بأمهاتِهم ستراً منه على عباده ، وأما عند الصراط فان الله يُعطي كل مؤمن نوراً وكلَّ مؤمنة نوراً وكل

منافق نوراً، فاذا استووا على الصراطِ سلبَ الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون : انظرونا نقتبس من نوركم ! وقال المؤمنون : ربنا أتمم لنا نورنا ! فلا يذكرُ عند ذلك أحدٌ أحداً (طب).

٣٩٧٦٧ ـ عن رجل من كندة قال : دخلتُ على عائشة وبيني وبينها حجابٌ فقلب : أسمعتِ رسول الله ﷺ يقول : إنه يأتي عليه ساعة لا يملكُ فيها لأحدٍ شفاعةً ؟ فقالت : لقد سألته وإنا لفي شعارٍ واحدٍ فقال : نعم ، حين يوضع الصراطُ ، وحين تبيضُ وجوهٌ وتسودُ وجوهٌ ، وعند الجسرِ حين يسجرُ ويستحدُ حتى يكون مثل شفرة السيف ويُسْجَرُ حتى يكون مثل الجمرة ، فأما المؤمن فيجوزه ولا يضره ، وأما المنافق فينطلقُ حتى إذا كان في وسطه خرق قدميه فيهوي بيده إلى قدميه ـ فهل رأيتِ من رجل يسعى حافياً فيأخذ شوكة حتى يكاد ينفذُ قدميه ! فانه كذلك يهوي بيديه إلى قدميه ، فتضربه الزبانية بخطافٍ في ناصيته فيطرحُ في جهنم يهوي فيها خمسين عاماً ؛ فقلتُ : أيثقلُ ؟ قال يثقلُ خمسَ خلفاتٍ ، « فيومئذ يُعرَفُ المجرمون بسيماهم فَيُؤخذُ بالنواصي والاقدامِ » (عب)[1].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦/١٤٥ وابن كثير قال: حديث غريب . ص

٣٩٧٦٨ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إن الله يَعتذِرُ إلى آدمَ يوم القيامة بثلاثةِ معاذيرَ : يقولُ الله تعالى : يا آدمُ ! لولا أني لعنتُ الكذابينَ وأبغضتُ الكذِبَ والخُلفَ وأوعدت عليه لرحمتُ اليوم ذريتك أجمعين من شدة ما أعددتُ لهم من العذابِ ، ولكن حق القولُ مني لِمنْ كذَّب رسلي وعصى أمري لأملأنَّ جهنم منهم أجمعين ؛ ويقولُ الله تبارك وتعالى : يا آدمُ ! إني لا أُدخل أحدا من ذريتِك النارَ ولا أعذب أحداً منهم بالنار إلا ما علمتُ في سابق علمي أني لو رددتُه إلى الدنيا لعاد إلى شرِّ ما كان فيه لم يُراجِع ولم يعتِبْ ؛ ويقول له : يا آدمُ ! قد جعلتُك اليوم حكماً بيني وبينَ ذريتك ، قم عندَ الميزان فانظر ما يرفعُ إليك من أعمالهم ، فمن رجحَ منهم خيرُه على شرِّه مثقال ذرةٍ فله الجنة ، حتى تعلمَ أني لا أُدخِلُ النارَ منهم إلا ظالماً (الحكيم).

الجنة

٣٩٧٦٩ ـ عن قيس بن أبي حازم قال : خطب عمرُ بن الخطاب الناسَ ذات يومٍ فقال في خطبتِه : إن في جناتِ عدنٍ قصراً له

خمسمائةِ بابٍ ، على كل بابٍ خمسةُ آلافٍ من الحور العين ، لا يدخله إلا نبي ، ثم التفتَ إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ فقال : هنيئاً لك يا صاحبَ القبرِ ! ثم قال : أو صديقٌ ، ثم التفتَ إلى قبرِ أبي بكر فقال : هنيئاً لك يا أبا بكر ! ثم قال : أوشهيدٌ ، ثم أقبلَ على نفسه فقال : أنى لك الشهادةُ يا عمرُ ! ثم قال : إن الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينةِ قادرٌ أن يسوقَ إليَّ الشهادة (طس ، كر).

٣٩٧٧٠ ـ عن مجاهد قال : قرأ عمرُ على المنبرِ « جناتُ عدنٍ » فقال : أيُّها الناسُ ! هل تدرون ما « جناتُ عدنٍ » ؟ قصرٌ في الجنةِ له عشرةُ آلاف بابٍ ، على كل بابٍ خمسةٌ وعشرون ألفاً من الحورِ العين ، لا يدخله إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ (ش وابن منذر وابن أبي حاتم).

٣٩٧٧١ ـ عن ابن عباس أن النبيَّ ﷺ قال : حين خلقَ الله جنة عدن خلقَ فيهاما لاعينٌ رأيت ولا خطر على قلبِ بشرٍ ثم قال لها تكلمي ! فقالت « قد افلحَ المؤمنون » (كر).

٣٩٧٧٢ ـ عن ابن مسعودٍ قال : إن أنهارَ الجنةِ تفجَّرُ من جبلِ مِسْكٍ (ق في البعث ـ وصححه).

٣٩٧٧٣ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعتُ علياً يقولُ : قال رسول الله ﷺ : جنةُ عدن قضيبٌ غرسهُ الله بيده ثم قال : كُن ! فكانَ (ابن مردويه).

٣٩٧٧٤ ـ عن علي في قوله تعالى « وسيقَ الذين اتقوا ربَّهم الى الجنةِ زُمَراً » حتى إذا جاؤُها وجدوا عند بابَ الجنة شجرةً تخرُجُ من أصلِها عَينانِ فعمدوا إلى إحداهما فكأنما أُمِروا بها فاغتسلوا ـ وفي روايةٍ : فتوضؤا بها ـ فلا تشعثُ رؤسُهم بعد ذلك أبداً ولا تغيرُ جلودهم أبداً فكأنما ادَّهنوا بالدهان وجرت عليهم نضرة النعيم ، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقى في بطونِهم قَذى ولا أذى ولا سوء إلا خرج ، وتتلقاهم الملائكةُ على باب الجنة « سلامٌ عليكمْ طبتُم فادخُلوها خالدين » وتتلقاهم الولدانُ كاللؤلؤِ المكنونِ وكاللؤلؤِ المنثور يخبرونهم بما أعدَّ الله لهم ، يطيفون بهم كما يطيفُ ولدانُ أهل الدنيا بالحميم ، يقولون : أبشِروا ! أعد الله لك كذا وكذا وأعدَّ لك كذا ، ثم يذهبُ الغلامُ منها إلى الزوجة من أزواجه فيقول : قد جاء فلانٌ ـ بأسمه الذي يُدعى به في الدنيا ـ الفرحُ حتى تقوم أسْكفةِ بابها فتقول : أنتَ رأيتَه ! فيجيء فينظرُ إلى تأسيسِ بنيانِه على جندلِ اللؤلؤِ من بين أخضرَ وأصفرَ وأحمرَ

من كل لونٍ ، ثم يجلسُ فاذا ذرابيٌّ مبثوثةٌ ، ونمارقُ مصفوفةٌ ، وأكوابٌ موضوعةٌ ، ثم يرفعُ رأسَهُ إلى سقفِ بنيانه فلولا أن الله تبارك وتعالى سخرَ ذلك له لألمَّ أن يذهب بصرُه ، إنما هو مثلُ البرقِ ، ثم يتكيءُ على أريكةٍ من أرائكه ثم يقول : الحمدُ لله الذي هَدانا لهذا ـ الآية (ابن المبارك ، عب ، ش ، وعبد بن حميد ، وابن راهويه ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ، وابن أبي حاتم ، وابن جرير ، ع ، والبغوي في الجعديات ، وأبو نعيم في صفة الجنة ، وابن مردويه ، ق في البعث ، ض ؛ قال الحافظ ابن حجر في المطالب [1] العالية : هذا حديث صحيح وحكمه حكم المرفوع إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور) .

أهل الجنة

٣٩٧٧٥ ـ عن عمرَ قال : جاء ناسٌ من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمدُ ! أفي الجنةِ فاكهةٌ ؟ قال : نعم ، فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ ، قالوا : أفنأكلون كما تأكلون في الدنيا ؟ قال : نعم وأضعافَ ذلك ، قالوا : فتقضون الحوائجَ ؟ قال : لا ، ولكنْ يعرقون ثم

---

(١) أورده ابن حجر في المطالب العالية (٤/٤٠٠) رقم ٤٦٧٤ . ص

يرشحون فيُذهبُ الله ما في بطونِهم من أذى (الحارث وعبد بن حميد وابن مردويه ـ وسنده ضعيف).

٣٩٧٧٦ عن بريدة بن الخصيب أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال يارسول الله ! هل في الجنة خيل ؟ قال : إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء تركب على فرس من ياقوتةٍ حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت ، فجاء رجل آخر فقال : يارسول الله ! هل في الجنة إبل ؟ فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه ، قال : إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفساك ولذت عينك (أبو نعيم ، كر) .

٣٩٧٧٧ ـ عن أبي أمامة قال : سئل رسول الله ﷺ : هل يجامع أهل الجنة ؟ قال : نعم ، دحاماً دحاماً ولكن لامنيٌ ولا منّيةٌ (ع ، كر) .

٣٩٧٧٨ ـ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ؛ بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ لمع لهم نور غلب من نور الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الربُ تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال سبحانه : سلوني ! فقالوا : نسألك الرضاء عنا ! فقال : رضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي وهذا أوانها فسلوا ! فيقولون : نسألك الزيارة إليك !

فيؤتون بنجائب من نور تضع حوافرها عند منتهى طرفها ، وتقودهم الملائكة بأزمتها فينتهي بهم إلى دار السرور فينصبغون بنور الرحمن ويسمعون قوله : مرحباً بأحبابي وأهل طاعتي ! ارجعوا بالتحف إلى منازلكم ثم تلا النبيُّ ﷺ هذه الآية « نزلاً من غفورٍ رحيمٍ »(ابن النجار ؛ وفيه سليمان بن أبي كريمة ، قال عد : عامة أحاديثه مناكير) .

٢٩٧٧٩ ـ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سئل : هل يمس أهلُ الجنة أزواجهم ؟ قال : نعم بِذكرٍ لا يملُّ وشهوةٍ لا تنقطعُ (كر) .

٢٩٧٨٠ ـ عن حسناء بنت معاوية قالت حدثني عمر قال قلتُ : يا رسولَ الله ! من في الجنةِ ؟ قال : النبيُّ في الجنةِ ، والشهيد في الجنة ، والمولودُ في الجنة ، والموؤدةُ في الجنة(أبو نعيم) .

٣٩٧٨١ ـ ﴿ مسند دلي ﴾ عن أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ثنا أبي إسماعيل بن زياد عن جرير بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي قال قلت : يا رسول الله ! « يومَ نحشُرُ المتقين إلى الرحمن وفداً » قلتُ كلُّهم

ركباناً ؟ قال : يا علي ! والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استُقبِلوا بأينق عليها رحالُ الذهبِ ، شركُ نعالِهم نورٌ يتلألأُ ، فيسيرون عليها حتى ينتهوا إلى بابِ الجنة ، فاذا حلقةٌ من ياقوتٍ على صفائحِ الذهب ، وإذا عند بابِ الجنة شجرةٌ ينبعُ من أصلِها عينان فيشربون من إحدى العينين ، فاذا بلغَ الشرابُ الصدرَ أخرجَ الله ما في صدورِهم من غِلٍّ أو حسدٍ أو بغْيٍ ، وذلك قولُ الله تعالى « ونزعْنا ما في صدورِهم من غِلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين » فاما انتهى الشرابُ إلى البطنِ طهَّرهم من دنسِ الدنيا وقذرِها ، وذلك قولُ الله تعالى « وسقاهم ربُّهم شراباً طهورا » ثم اغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرةُ النعيم ، فلا تشعثُ أبدانُهم ولا تَغيّرُ ألوانهم أبداً ، فيضربون بالحلقةِ على الصفائحِ ، فيسمعُ لذلك طنينٌ ، فيبلغُ كلَّ حوراء أن زوجها قدِمَ فتبعثُ بقَيِّمِها ، فلولا أنه عرَّفه نفسه لخرّ له ساجداً من النور والبهاء والحسنِ ، فيقولُ : ياوليَّ الله ! إنما أنا قَيِّمُك الذي وُكِّلتُ بمنزلِك ، فينطلقُ وهو بالأثرِ حتى ينتهي به إلى قصرٍ من فضةٍ شرفُه الذهبُ ، يُرى ظاهرُه من باطنِه وباطنُه من ظاهرِه ، فيقول : لِمنْ هذا ؟ فيقولُ الملك : هو لك ـ قال رسولُ الله ﷺ : لو ماتَ أحدٌ من الفرحِ لماتَ ! فيريدُ أن

يدخلهُ ، فيقول له : أمامك ! فلا يزال يمرُّ به على قصوره وعلى خيامه وعلى أنهاره حتى يمرَّ به على غرفةٍ من ياقوتةٍ من أسفلها إلى أعلاها مائةُ ألفِ ذراع ، قد بُنيت على جبال الدر والياقوتِ ، بين أبيضَ وأحمرَ وأخضرَ وأصفرَ ، ليس منها طريقةٌ تُشاكِلُ صاحبتها في الغرفة سريرٌ عرضه فرسخٌ في طول ميلٍ ، عليه من الفرش على قدرِ سبعين غرفة بعضُها فوق بعض ، فرشُه لون وسريره لون ، وعلى رأسِ ولي اللهِ تاجٌ ، لذلك التاجِ سبعون ركناً ، في كل ركن منها ياقوتةٌ تضيء مسيرة ثلاث للمتعب ، ووجهه مثلُ القمر ليلة البدرِ ، وعليه طوق ووشاحان ، له نورٌ يتلألأ ، وفي يده ثلاثة أسورةٍ : سوار من ذهب وسوارٌ من فضة وسوارٌ من لؤلؤٍ ، وذلك قوله «يُحلون فيها من أساورَ من ذهبٍ ولؤلؤاً » وعليه سبعون حلةً من حرير مختلفةَ الألوان على رقة الشقائق النعمان ، وذلك قوله تعالى« ولباسهم فيها حريرٌ » يهتز السريرُ فرحاً وشوقاً إلى ولي الله فانضعَ له حتى استوى عليه ، وينظرُ إلى أساس بنيانه يسترقه مخافة أن يلتمع ذلك النور بصره ، فبينما هو كذلك إذ أقبلت حوراء عيناء معها سبعون جاريةً وسبعون غلاماً وعليها سبعون حلةً يُرى مُخُّ ساقِها من وراء الحللِ والجلدِ والعظم كما يُرى الشرابُ الأحمرُ في الزجاجةِ البيضاء

وكما يُرى السلكُ في الدرةِ الصافية ، فلما عاينها نسي كلَّ شيءٍ عاينه قبلها ، فتستوي على السرير معه ، فيضربُ بيده إلى نحرِها فيقرأُ ما في كبدها فاذا هو مكتوبٌ : أنا حِبُّكَ وأنت حِبِّي ، إليك انتهت نفسي ، وذلك قوله « كأنهنَّ الياقوتُ والمرجان » ، يشبهُ في بياض اللؤلؤِ ، فيتنعمُ معها سبعين سنةً لا تنقطعُ شهوتُها ولا شهوتُه ، فبينما هم كذلك إذ أقبلَ الملائكةُ وللغرفتين سبعون باباً أو سبعون ألفِ بابٍ على كل بابٍ حاجبٌ فتقول الملائكة : استأذنوا على وليِّ الله ! فتقولُ الحجبة : إنه ليتعاظمُنا أن نستأذِن لكم ، إنه مع أزواجه فيقولون : الملائكة بالباب يستأذنون عليك ! فيقول : ائذنوا لهم ـ ثم تلا النبيُّ ﷺ « والملائكةُ يدخلون عليهم من كلِّ بابٍ سلامٌ عليكم بما صبرتُم فنِعمَ عُقْبى الدارِ » قال : وتلا النبيُّ ﷺ « وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيماً وملكاً كبيراً » فلا تدخلُ الملائكة عليهم إلا باذنٍ ، والأنهارُ تطردُ من تحتِ مساكِنه ، والثمارُ متدليةٌ عليه إن شاء تناولها نفيه ، وإن شاء تناولها متكئاً ، وإن شاء تناولها قاعداً ، وإن شاء تناولها قائماً « وأنهارٌ من ماءٍ غير آسِنٍ » ليس فيها كدرٌ ـ والآسِنُ الذي يتغيرُ كما يتغيرُ ماء الدنيا ـ « وانهارٌ من لبنٍ » لم يخرُجْ من بين الفرثِ والدمِ ولا من ضروعِ الماشيةِ « وأنهارٌ من

خمرٍ » لم يطأها الرجالُ بأرجلِها « لذةٍ للشاربين » لا تصدعُ رؤسُهم ولا تغلبُهم على عقولِهم « وأنهارٌ من عسلٍ مصفى » من موم العسل لم يخرج من بطونِ النحلِ ؛ فبينما هو كذلك مرة يتنعمُ مع أزواجِه ومرةً يُؤتى بغذائِه ، ومرة يؤتى بشرابه ، ومرةً تستأذنُ عليه الملائكة ، ومرةً يزورُ ربه فيكلمه عز وجل ، ومرةً يزورُ الإخوان في الله ، فبينا هو كذلك إذ نورٌ قد غشيه فقال بعضُهم : ما هذا النور الذي غشي أهل الجنة ؟ فيقول الملائكة : هذه حوراء أشرفت من خيمتها فرحاً وشوقاً إليك ، فما غشيك من نورٍ فهو من نورِ ثغرِها (ابن مردويه ويزيد بن سنان [1] والثلاثة فوقه ضعفاء) .

٣٩٧٨٢ - عن عبدالله بن عبدالرحمن الزهري قال: دخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام فنظر إلى محمد بن علي بن الحسين وقد أحدق به الناس فأرسل إليه فقال : أخبرني عن يوم القيامة ما يأكلُ الناسُ فيه وما يشربون ، فقال محمد بن علي للرسول : قل له يحشرون على مثل قرصة النقي فيها أنهارٌ تفجر (كر) .

---

(١) يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي مولى تميم ضعفه ابن معين واحمد وقال البخاري مقارب الحديث توفى سنة ١٥٥ هـ تركه النسائي . ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٤٢٧ . ص

٣٩٧٨٣ - ﴿مسند علي﴾ عن الحارث عن علي قال : إن الرجل من أهل الجنة يشتاقُ إلى أخيه في الله ، فيؤتى بنجيبةٍ من نجائب الجنة ، فيركبُها إلى أخيه ، وبينهُ وبينه مسيرةُ ألفِ ألفِ عامٍ بقدرِ مسيرِ أحدِكم فرسخاً أو فرسخين ، فيلقاه ويعانِقُه (ابن فيل في جزئه ؛ وفيه خالد بن يزيد القسيري ، قال عد : أحاديثه لا يتابع عليها).

النار

٣٩٧٨٤ - عن عمر بن الخطاب قال : جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ في حينٍ غيرِ حينه الذي كان يأتي فيه ، فقام إليه رسول الله ﷺ فقال : يا جبريلُ ! مالي أراكَ متغيرَ اللونِ ؟ قال : ما جئتُك حتى أمرَ الله عز وجل بمفاتيحِ النار ، فقال رسول الله ﷺ : يا جبريلُ ! صِفْ لي النار وانعتْ لي جهنم ! فقال جبريل : إن الله تبارك وتعالى أمرَ بجهنم فأوقد عليها ألف عامٍ حتى ابيضَّت ، ثم أمرَ فأوقِدَ عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فأوقِدَ عليها ألف عام حتى اسودَّت ، فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررُها ولا يطفأ لهبُها ، والذي بعثَك بالحق لو أن قدرثقْبِ إبرةٍ فُتحَ من جهنم لمات

من في الأرضِ كلهم جميعاً من حره ، والذي بعثكَ بالحقِ ! لو أن ثوباً من ثيابِ النارِ عُلق بين السماء والأرض لمات من في الأرض جميعاً من حره ، والذي بعثك بالحق ! لو أن خازناً من خزنةِ جهنم برز إلى أهل الدنيا فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قُبحِ وجهه ومن نتنِ ريحه ، والذي بعثك بالحق ! لو أن حلقةً من حلَقِ سلسلةِ أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لأرفضت وما تقارت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى ، فقال رسول الله ﷺ : حسبي يا جبريلُ لا ينصدعُ قلبي فأموتُ ! فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى جبريلَ وهو يبكي فقال : تبكي يا جبريلَ وأنت من الله بالمكان الذي أنت به ! فقال : وما لي لا أبكي ! أنا أحقُّ بالبكاء ، لعلي أكون في علم الله على غيرِ الحال التي أنا عليها ، وما أدري لعلي أُبتلَى بما ابتُلي به إبليسُ فقد كان من الملائكة وما أدري لعلي أُبتلى بما ابتُلي هاروتُ وماروتُ ، فبكى رسولُ الله ﷺ وبكى جبريل ، فما زالا يبكيان حتى نُوديا أن يا جبريلُ ويا محمدُ ! إن الله قد آمنكما أن تعصياهُ ؛ فارتفع جبريلُ ، وخرج رسول الله ﷺ فمرَّ بقومٍ من الأنصارِ يضحكون ويلعبون فقال : أتضحكون ووراءكم جهنمُ ! فلو تعلمون ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ولما أسغتم الطعامَ

والشرابَ ، ولخرجتم إلى الصعدات تَجْأرون إلى الله تعالى ! فنودي يا محمدُ ! لا تُقَنطْ عبادي ، إنما بعثتُك مُيَسِّراً ولم أبعثك مُعسراً فقال رسول الله ﷺ : سَدِّدوا وقاربوا (طس وقال : تفرد به سلام الطويل ، قال في المغني : تركوه)[1] .

٣٩٧٨٥ ـ عن طارق بن شهاب قال : جاء يهودي إلى عمرَ بن الخطاب فقال : أرأيتَ قوله تعالى « وجنةٍ عرضُها السمواتُ والأرض » فأينَ النارُ ؟ فقال عمر لأصحابِ محمد ﷺ . أجيبوه ، فلم يكن عندهم فيها شيء ، فقال عمر : أرأيت النهار إذا جاء الليلُ يملأ الأرض فأين الآخر ؟ قال : حيثُ شاء ، فقال اليهودى : والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين ! إنها لفي كتاب الله المنزل كما قلت (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن خسرو وهو لفظه) .

٣٩٧٨٦ ـ عن عبادة بن الصامت أنه قام على سور بيت المقدس الشرق فبكى . فقيل : ما يبكيك ؟ قال : من ههنا أخبرنا النبيُّ ﷺ أنه رأى جهنم (كر) .

---

(١) سلام بن سلم الطويل قال في المغني : ١/٢٧٠ ضعيف وهكذا قال في الميزان : ٢/١٧٥ ضعيف لا يكتب حديثه . ص

٣٩٧٨٧ ـ عن أبي أسامة قال : رأيت عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس وهو يبكى ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ قال : من هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى مالكاً يقلبُ الجمرَ كالقطفِ (كر).

٣٩٧٨٨ ـ عن علي قال : إن أبواب جهنم سبعةٌ بعضُها فوق بعضٍ فيملأ الأولُ ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابعُ حتى تملأ كلُّها (ابن المبارك ، ش ـ حم في الزهد وهناد وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابن أبي حاتم ، ق في البعث) .

٣٩٧٨٩ ـ عن حطان بن عبد الله قال قال علي : أتدرون كيف أبوابُ جهنم ؟ قلنا : كنحو هذهِ الأبوابِ ، قال لا ولكنَّها هكذا ووضع يده فوق يد وبسط يده على يده (حم في الزهد وعبد بن حميد).

٣٩٧٩٠ ـ تشويهُ النار فتقلص شفتُه العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفتُه السفلى حتى تضرب سرته (حم ، ت : حسن صحيح غريب ، وابن أبي الدنيا في صفه النار ، ع ، كر ، ص عن أبي سعيد في قوله « وهم فيها كلحون » قال ـ فذكره) . (١)

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب صفة جهنم باب ما جاء في صفة طعام أهل الجنة رقم ٢٥٩٠ وقال حسن صحيح غريب . ص

٣٩٧٩١ ـ عن عمر قال : لما كان ليلة أسرى برسول الله ﷺ قال لجبريل : أرني مالكاً خازنَ النارِ ، فوقفَ بهِ عليه فقال : يامالك هذا محمدٌ رسول الله ، قال : وقد بعثَ ؟ قال : نعم ، هو هذا واقف عليك ! فنظر إليه رسولُ الله فاذا هو رجلٌ عابسٌ مغضبٌ يعرفُ الغضبُ في وجهه فقال : يامالكُ ! صف لي جهنم ، قال : يامحمد ! والذي بعثكَ بالحقّ لو أن حلقةً من السلسلةِ التي ذكرها اللهُ وضعت على جبالِ الدنيا لذابتْ حتى تبلغَ تخومَ الأرضِ السُّفلي ، يامحمدُ ! إن في جهنم وادياً يستعيذُ باللهِ منْ جهنم في كل يوم سبعين مرةً ، وإن في ذلك الوادي بئراً تستعيذُ باللهِ من ذلك الوادى ومن جهنم سبعين مرةً ، وإن في البئر جباً يستعيذ باللهِ من ذلك البئر ومن ذلك الوادي ومن جهنم سبعين مرةً وإن في ذلك الجب حيةً تستعيذ مرةً أعدها الله للفسقة من حملة القرآن من أمتك (ابن مردويه ـ وفيه عمر بن راشد المديني ،قال أبو حاتم:وجدت حديثه كذباً).

أهل النار

٣٩٧٩٢ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن أبي بكر الصديق قال : ضرس الكافر مثل أحد وجلده أربعون ذراعاً (هناد) .

٣٩٧٩٣ - ﴿ من مسند سمرة بن جندب ﴾ رأيتُ الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فاذا رجلٌ جالسٌ ورجلٌ قائمٌ على رأسه بيده كلوبٌ من حديدٍ فيدخله في شدقه فيشقهُ حتى يبلغ قفاه ثم يخرجه فيدخله في شدقه الآخرِ ويلتئم هذا الشدقُ فهو يفعلُ ذلك به قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقتُ معهما فاذا رجلٌ مستلقٍ على قفاه ورجلٌ قائمٌ بيده فهر أو صخرة فيشدخُ بها رأسه فيتدهدهُ الحجرُ فاذا ذهب ليأخذه عادَ رأسه كما كان فيصنعُ مثل ذلك ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقتُ معهما فاذا بيتٌ مبني على بناء التنور أعلاه ضيقٌ وأسفله واسع توقدُ تحته نارٌ فيه رجال ونساء عراة فاذا أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالا لي : انطلق، فانطلقتُ فاذا نهرٌ من دمٍ فيه رجلٌ وعلى شاطىء النهر رجلٌ بين يديه حجارةٌ فيقبلُ الرجلُ الذي في النهرِ فاذا دنا ليخرج رمى في فيهِ حجراً فرجع إلى مكانه فهو يفعلُ به ذلك ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالا لي : انطلق ، فانطلقتُ معهما فاذا روضةٌ خضراءَ وإذا فيها شجرة عظيمة وإذا شيخٌ في أصلِها حوله صبيان وإذا رجلٌ قريبٌ منه وبين يديهِ نارٌ فهو يحشُّها ويوقدها فصعِدا بي في شجرةٍ فأدخلاني داراً لم

أرَ داراً قط أحسن منها فاذا فيها رجالٌ شيوخٌ وشباب وفيها نساء وصبيان ، فأخرجاني منها فصعِدا بي في الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ منها فيها شيوخ وشباب فقلت لهما: إنكما قد طوفتماني فأخبراني عما رأيتُ ! قالا : نعم ، أما الرجلُ الأول الذي رأيت فانه رجلٌ كذابٌ يكذبُ الكذبة فتحملُ عنه في الآفاق فهو يُصنعُ به ما رأيت إلى يوم القيامة ثم يصنعُ الله تبارك وتعالى به ما شاء ، وأما الرجلُ الذي رأيتَ مستلقياً فرجلٌ آتاهُ الله تعالى القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار فهو يفعلُ به ما رأيت إلى يوم القيامة وأما الذي رأيت في التنور فهمُ الزناة ، وأما الذي رأيت في النهرِ فذلك آكلُ الربا ، وأما الشيخُ الذي رأيتَ في أصلِ الشجرة فذلك إبراهيمُ عليه السلام ، وأما الصبيانُ الذين رأيت فأولاد الناس ، وأما الرجلُ الذي رأيتَ يوقد النار فذلك مالكٌ خازن النار وتلكَ النارُ وأما الدارُ التي دخلتَ أولاً فدارُ عامة المؤمنين ، وأما الدارُ الأخرى فدارُ الشهداء ، وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ . ثم قالا لي: ارفع رأسك فرفعتُ فاذا كهيئةِ السحابِ فقالا لي : وتلك دارُك ، فقلت لهما : دعاني أدخل داري ! فقالا : قد بقي لك عمرٌ لم تستكمِله ، فلواستكملته دخلت دارك (حم ، خ ، م وابن خزيمة ، حب ، طب ـ عن سمرة) .

٣٩٧٩٤ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب أن النبيَّ ﷺ دخل يوماً المسجدَ فقال : أيكم رأى رؤيا فليحدث بها ! فلم يُحدث أحدٌ بشيءٍ فقال رسول الله ﷺ : إني رأيتُ رؤيا فاستمِعوا مني ! بينا أنا نائمٌ إذ جاءني رجلٌ فقال : قم ! فقمتُ ، قال امضِه ، فمضيتُ ساعة فاذا أنا برجلين رجل قائم والآخر نائم ، والقائم يجمعُ الحجارة ويضرب بها رأس النائم فيشدخه ، فالى أن يجيء بحجرٍ آخر عاد رأسه كما كان ، فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ فقال امض أمامكم ، فمضيت ساعةً فاذا برجلين رجل جالس وآخر قائم وفي يده حديدة فيضعها في شدقه فيمده حتي يبلغ حاجته ثم ينزعه وهذا يمد الجانب الآخر فاذا مد هذا عاد هذا كما كان ، فقلت : سبحان الله ما هذا ؟ قال : امض ، أمامك ، فمضيت ساعة فاذا أنا بنهر من دم وفيه رجل يسبح وعلى شاطىء النهر رجل يجمع حجارة قد أحماها قد تركها مثل الجمرة كلما دنا منه ألقمه حجراً للذي في الدم فيرجع ، فقلتُ : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : امضِ أمامك ، فمضيتُ ساعة فاذا أنا بروضةٍ قد مُلئت أطفالاً ووسطُهم رجلٌ يكادُ يُرى رأسه طولاً في السماء ، قلتُ : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال امضِ أمامك ، فمضيتُ ساعة فاذا أنا بشجرةٍ لو اجتمع تحتها الخلق لأظلتهم وتحتها

رجلان واحدٌ يجمعُ حطباً والآخرُ يوقِدُ ، قلتُ : سبحان الله ! ما هـذا ؟ قال : ارقَه ، فرقيتُ ساعةً فاذا أنا بمـدينةٍ مبنية من ذهب وفضـة وإذا أهلُها شِقٌ منهم سـودٌ وشِق منهم بيضٌ ، فقلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قال : امضِ أمامك ، هل تدري أين مآبُك؟ قلتُ : مآبي عنـد الله عز وجل ، قال : صـدقت ، قال : انظُر إلى السماء ، فاذا أنا برائبـةٍ ، قال ذلك مآبُك ، قلتُ : ألا تخبرني عما رأيتُ ؟ قال : لا تفارقني وسلني عما بدا لك وإذا بمدينةٍ أوسعَ منها ووسطُها نهرٌ ماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن فيه رجالٌ مشمرون يشدُّون إلى المدينةِ الأخرى فيضفونهم في ذلك النهرِ فيخرجون بيضاً نقاءً ، قلتُ : أخبرني عن هذه المدينة الأخرى ! قال : تلك الدنيا فيها ناسٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً ، تابوا فتاب الله عليهم . قلتُ : فالرجلان اللذان كانا يوقِـدان النارَ تحت الشـجرة ؟ قال : ذلك مَلَـكا جهنم يحمون جهنم لأعداء الله عز وجل يوم القيامة ، قلت : فالروضة ؟ قال : أولئك الأطفالُ وكّـل بهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام يُربيهم إلى يومِ القيامة ، قلتُ : فالذي يسبحُ في الدم ؟ قال : ذاك صاحبُ الربا ذاك طعامُه في القبرِ إلى يوم القيامة ، قلتُ : فالذي يُشدخُ رأسُه؟ قال : ذاك رجلٌ تعلم القرآنَ ونام عنه حتى نَسيهُ ولا يقرأ منه شيئاً،

كلما رقـد دقوا رأسَه في القبرِ إلى يوم القيامـة ، لا يدعونه ينـامُ ، وسألتُه عن الذي يشقُّ شدقُه ؟ قال : ذاك رجلٌ كذابٌ (قط في الأفراد ، كر) .

٣٩٧٩٥ ـ ﴿ أيضا ﴾ عن أبي رجاء العطاردى عن سمرة : إني أتاني الليلة آتيـان فابتعثاني وقالا لي : انطـلق ! فانطلقت معهما ، وإذا نحن أتينـا على رجلٍ مضطجعٍ فاذا آخر قائم عليه بصخرةٍ وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ بها ـ رأسه فيتدهده الحجر فيذهب ههنا فيتبعهُ فيـأخذه ولا يرجعُ إليه حتى يصحَّ رأسه كما كان ثم يعـود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ، قلت هما : سبحان الله ! ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق فانطلقنا فـأتينا على رجل مستلـق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بـكلوبٍ من حديدٍ وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشرُ شدقُه إلى قفاه ثم يتحولُ إلى الجانبِ الآخرِ فيفعلُ به مثل ذلك ، فما يفرغُ منه حتى يصح ذلك الجانبُ كما كان ، ثم يعودُ إليه فيفعلُ به كما فعل في المرة الأولى : قلتُ لهما : سبحان الله ! ما هذا؟ قالا لي : انطلِق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على بناءٍ مثل التنورِ فسمعنا فيه لغطاً وأصواتاً فاطلعنا فيه فاذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراةٌ وإذا هو يأتيهم لهب من أسفلَ منهم فاذا أتاهم ذلك اللبُ ضوضؤا ، قلتُ لهما: سبحان

الله ! ما هذا ؟ قالا لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على نهرٍ أحمر مثلَ الدم فاذا في النهرِ رجلٌ يسبحُ وإذا على شاطيءِ النهر رجل قد جمع عنده حجارةً وإذا ذاك السابحُ يسبحُ ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده حجارة فيفغرُ له فاه فيلقمه حجراً حجراً فيذهبُ فيسبحُ ما يسبحُ ثم يرجعُ إليه كلما رجع فغَر له فاه فالقمه حجراً ، قلت لهما : ما هذا ؟ قالا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رجلٍ كريه المرآةِ كأكرهِ ما أنت راءٍ رجلاً مرآةً وإذا عنده نارٌ يحشُّها ويسعى حولها ، قلتُ لهما: ما هذا ؟ قالا لي : انطلِق انطلِق ، فانطلقنا فأتينا روضةً معشبةً فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهراني الروضة رجلٌ قائم طويلٌ لا أكادُ أرى رأسه طولاً في السماء فاذا حول الرجلِ من أكثرِ ولدانٍ رأيتهم قط وأحسنهُ . قلت لهما : سبحانَ الله ! ما هذا ؟ قالا لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فانتهينا إلى دوحةٍ عظيمةٍ لم أر دوحة قط أعظمَ منها ولا أحسن ، قالا لي : ارقَ فيها، فارتقينا فانتهينا إلى مدينةٍ مبنية بلبنِ ذهب ولَبنِ فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحناها ، ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجالٌ شطر من خلقِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ وشطرٌ كأقبحِ ما أنت راءٍ رجلاً ، فقالا لهم : اذهبوا : فَقِعوا في ذلك النهرِ ! وإذا نهرٌ معترضٌ يجري

كأنَّ ماءه المحضُ في البياضِ ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا وقد ذهب عنهم السوء وصاروا في أحسنِ صورةٍ ، قالا لي : هـذه جنةُ عدنٍ وها هو ذاك منزلك ، فقلتُ لهما : بارِكَ الله فيكما!ذراني أدخله ، قالا : أما الآن فلا وأنت داخله ، قلتُ لهما : إني قد رأيتُ هـذه الليلة عجباً فما هـذا الذي رأيتُ ؟ قالا لي : أما إنا سنخبرك ، أما الرجـلُ الأول الذي أتيتُ عليه يُثْلغُ رأسه بالحجر فانه رجـلٌ يأخذُ بالقرآن فيرفضه وينامُ عن الصلاةِ المكتوبة ؛ وأما الرجل الذي أتيتَ عليه يُشرشرُ شِدقُه وعينه ومنخره إلى قفاهُ فانه الرجلُ يغدو من بيته فيكذبُ الكذبةَ تبلغُ الآفاق ؛ وأما الرجالُ والنساء العراة الذين في مثلِ بناء التنور فانهم الزناةُ والزواني ، وأما الرجـلُ الذي يسبحُ في النهرِ ويُلْقمُ الحجارة فانه آكلُ الربا ، وأما الرجلُ الذي عنده النارُ الكريهُ المرآةِ فانه مالكٌ خازنُ جهنم ، وأما الرجلُ الذي في الروضةِ فانه إبراهيمُ ، وأما الولدانُ الذين حوله فكل مولودٍ على الفطرةِ ؛ قالوا : يا رسول الله ! وأولادُ المشركين ؟ قال : وأولادُ المشركين ، وأما القومُ الذين كانوا شطراً منهم حسناً وشطراً منهم سيئاً فانهم قومٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً فتجاوزَ الله عنهم (حم ، طب) .

٣٩٧٩٦ ـ عن سمرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إن رجلين ممن دخل النار أشتدَّ صياحهما فقال الربُّ تبارك وتعالى : أخرجوهما ، فلما أُخرجا قال لهما : لأي شيء اشتد صياحكما ؟ قالا : فعلنا ذلك لترحمنا ، قال : رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار ، فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه برداً وسلاماً ، ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه ، فيقول له الرب تبارك وتعالى ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب ! إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني ، فيقول له الرب : لك رجاؤك ، فيدخلان الجنة جميعاً برحمة الله (هق ـ وضعفه) .

٣٩٧٩٧ ـ عن عائشة قالت : إن الكافر يسلط عليه في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجله ، ثم يكسى اللحم فيأكل من رجله إلى رأسه فهو كذلك (هق في عذاب القبر).

٣٩٧٩٨ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ قال رجل : يارسول الله ! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟قال: إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه (حم ، خ ، م ، ن ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ك ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، ق) .مرَّ برقم (٣٩٥٢٤)

٣٩٧٩٩ ـ عن سليم بن عامر أبي يحى الكلاعى قال حدثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول ﷺ يقول : بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذ بضبعيّ وأتاني جبلاً وعراً فقالا لي : اصعدْ ، فقلت : إني لا أطيقه ، فقالا : إنا سنسهل لك ، فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديد فقلت : ما هذه الأصوات ؟ قال : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم معلقين بعراقبهم مشققة أشداقهم دماً ، قلت : من هـؤلاء قال : هم الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ـ فقال أبو أمامة : خابت اليهود والنصارى ، فقال سليم : لا أدري أشيئاً سمعه أبو أمامة من رسول الله ﷺ أم شيئاً من رأيه ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم أشد إنتفاخاً وأنتنه ريحاً وأسوئه منظراً قلت : من هؤلاء ؟ قال : هـؤلاء قتلى الكفار ، ثم انطلق بي فاذا أنا بقوم أشدَّ شيءٍ انتفاخاً وأنتنه ريحاً وأسوئه منظراً كأن ريحهم المراحيضُ ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون والزواني ، ثم انطلق بي فاذا بنساءٍ ينهشْنَ ثَديهن الحياتُ ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء منعن أولادهن ألبانهن ؛ ثم انطلق بي فاذا بغلمانٍ يلعبون بين نهرين ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذراري المؤمنين ، ثم تشرف بي شرفاً

فاذا بنفرٍ ثلاثة يشربون من خمرٍ لهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء جعفرٌ وزيد وابنُ رواحة ؛ ثم تشرفَ بي شرفاً آخر فاذا أنا بنفرٍ ثلاثة ، قلتُ : من هؤلاء ؟ قال : هذا إبراهيمُ وموسى وعيسى وهم ينتظرونك (ق في كتاب عذاب القبر ، ض) .

٣٩٨٠٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن أهونَ أهل النار عذاباً رجلٌ يطأ جمرةً يغلي منها دماغُه ، فقال أبو بكر الصديق : وما كان جرمُه يا رسول الله ؟ قال : كانت له ماشية يغشي بها الزرعَ ويُؤذيه وحرم اللهُ الزرعَ وما حوله غَلْوة [1] سهمٍ فاحذروا أن لا يُسحتَ الرجلُ ماله في الدنيا ويهلك نفسَه في الآخرةِ فلا تُسحتوا أموالكم في الدنيا وتهلِكوا أنفسَكم في الآخرةِ (عب) [2] .

٣٩٨٠١ ـ عن علي قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجرَ ذات يوم بغلسٍ وكان يُغلسُ ويُسفرُ ويقولُ : ما بينَ هذين وقتٌ ؛ لكيلا يختلفَ المؤمنون ، فصلى بنا ذات يومٍ بغلسٍ ، فلما قضى

---

(١) غَلْوة : الغَلْوة : قدر رمية سهم . النهاية ٣/٣٨٣ . ب

(٢) أورده عبد الرزاق في مصنفه (١١/٤٢٤) . ص

الصلاةَ التفت إلينا وكأن وجهه ورقةُ مصحفٍ فقال : أفيكم من رأى الليلة شيئاً ؟ قلنا : لا يا رسول الله ! قال : ولكني رأيتُ ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعيَّ فانطلقا بي إلى السماء الدنيا فمررتُ بملكٍ وأمامه آدميٌّ وبيده صخرة فيضربُ بها هامة الآدمي فيقعُ دماغُه جانباً وتقعُ الصخرة جانباً ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لي : امضِ ! فمضيتُ فاذا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوبٌ من حديد فيضعه في شدقه الأيمنِ فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه ، ثم يأخذُ في الأيسرِ فيلتئمُ الأيمنُ ، قلت : ماهذا ؟قالا لي : امضِ ! فمضيتُ فاذا أنا بنهرٍ من دمٍ يمورُ كمورِ المرجلِ ، على فيه قوم عراة ، على حافةِ النهر ملائكة بأيديهم مدرتانِ ، كلما طلعَ طالعٌ قذفوه بمدرةٍ فتقعُ في فيه وينتقلُ إلى أسفلِ ذلك النهر ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لي : امضِ ! فمضيتُ فاذا أنا ببيتٍ أسفله أضيقُ من أعلاه ، فيه قومٌ عراة توقدُ من تحتهم النار ، فأمسكتُ على أنفي من نتنِ ما أجدُ من ريحهم . قلتُ : من هؤلاء ؟ قالا لي : امضِ ! فاذا أنا بتلٍّ أسود ، عليه قوم مخبلين ، تنفخُ النار في أدبارهم فتخرُج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلتُ : ما هذا ؟ قالا لي : امضِ ! فمضيتُ فاذا أنا بنارٍ مطبقةٍ موكلٌ بها ملكٌ ، لا يخرجُ منها شيءٌ إلا اتبعه حتى يعيده فيها ،

قلت : ما هذا ؟ قالا لي : امضِه ! فمضيتُ فاذا أنا بروضةٍ وإذا فيها شيخٌ جميل لا أجملَ منه وإذا حوله الولدانُ وإذا شجرةٌ ورقُها كآذان الفيلة ، فصعدتُ ما شاء الله من تلك الشجرةِ وإذا أنا بمنازل لا أحسن منها من زمردةٍ جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء ، وفيه قدحانُ وأباريقُ تطردُ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالا لي : انزل ! فنزلتُ فضربتُ بيدي إلى إناءٍ منها فغرفتُ ثم شربتُ فاذا أحلى من العسل وأشدُّ بياضاً من اللبن وألينُ من الزبدِ ؛ فقالا لي : أما صاحبُ الصخرة التي رأيتَ يضربُ بها هامة الآدمي فيقعُ دماغه جانباً وتقع الصخرة في جانب فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرةِ ويُصلون الصلواتِ لغيرِ مواقيتها ، يضربون بها حتى يصيروا إلى النار ، وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكاً موكلاً بيده كلوب من حديد يشق شدقه الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيُفسدون بينهم ، فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار ؛ وأما الملائكة التي بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع طالعٌ قذفوه بمدرةٍ فتقعُ في فيه فينتقلُ إلى أسفلِ ذلك النهر فأولئك أكلةُ الربا ، يُعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما البيتُ الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه ،

فيه قومٌ عراة يتوقدُ تحتهم النارُ أمسكتُ على أنفِك من نتنِ ما تجدُ من ريحهم فأولئك الزناةُ وذلك نتنُ فروجِهم ، يعذبون حتى يصيروا إلى النار ؛ وأما التلُّ الأسودُ الذي رأيتَ عليه قوماً مخبلين تنفخُ النار في أدبارهم فتخرجُ من أفواهِهم ومناخرهم وأعينهم وآذانِهم فأولئك الذين يعملون عمل قومِ لوطٍ ، الفاعلُ والمفعولُ به ، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار ؛ وأما النارُ المطبقةُ التي رأيتَ ملكاً موكلاً بها كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها فتلك جهنم تفرقُ من بين أهلِ الجنة وأهل النار ؛ وأما الروضة التي رأيتها فتلك جنة المأوى ؛ وأما الشيخُ الذي رأيت ومن حوله من الولدان فهو إبراهيم وهم بنوه ؛ وأما الشجرةُ التي رأيت فطلعت إليها فيها منازلُ لا منازل أحسن منها من زمردةٍ جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء فتلك منازل أهلِ عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسنَ أولئك رفيقاً ؛ وأما النهرُ فهو نهرُك الذي أعطاك الله الكوثر ، وهذه منازلُ لك ولأهل بيتك ؛ قال : فنوديت من فوقي : يا محمدُ يا محمدُ ! سل تعطه ؛ فارتعدت فرائصي ، ورجف فؤادى ، واضطربَ كلُّ عضو مني ، ولم استطع أن أجيب شيئاً ، فأخذ أحدُ الملكين يده اليمنى فوضعها في يدي ، وأخذَ الآخرُ يده اليمنى فوضعها بين كتفي

فسكن ذلك مني ؛ ثم نوديتُ : يا محمدُ ! سل تُعطه ، قلتُ : اللهم ! إني أسألك أن تثبت شفاعتي وأن تُلحقَ بي أهل بيتي ، وأن ألقاك ولا ذنب لي ؛ ثم دُلِّي بي ونزلت عليَّ هذه الآية « انا فتحنا لكَ فتحاً مبيناً ليغفرَ لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - إلى قوله : صراطاً مستقيماً » فقال رسول الله ﷺ : فكما أعطيتُ هذه كذلك أعطانيها إن شاء اللهُ تعالى (كر).

ذيل القيامة

٣٩٨٠٢ - ﴿ مسند محجن بن الأدرع ﴾ يا أيها الناسُ ! قد خبأتُ لكم صوتي منذ أربعةِ أيام لأسمعكم ، ألا فهل من امرئٍ بعثه قومُه فقالوا : أعلم لنا ما يقولُ رسول الله ﷺ ! قال : ألا ثم لعله أن يُلهيَهُ حديثُ نفسه أو حديثُ صاحبه أو يُلهيَه الضلالُ ، ألا ! إني مسؤلٌ هل بلغتَ ، ألا ! فاسمعوا تعيشوا ، ألا اجلِسوا ، فجلس الناس ، ضنَّ ربكم بخمسٍ من الغيبِ لا يعلمهُن إلا هو ! عِلمَ المنيةَ قد عِلمَ متى منيةُ أحدِكم ولا تعلمونه ، وعِلمَ المنِيِّ حين يكونَ في الرحِم قد عَلِم ولا تعلمونه ، وعلمَ ما في غدٍ قد عَلِمَ ما أنتَ ظاعنٌ غداً ولا تعلمه ، وعَلمَ الغيثَ يشرفُ عليهم آزلينَ

مشفقين ويظل ربك يضحك قد علم أن غوثكم قريب ، وعلم يوم الساعة ، تلبثون مالبثتم ثم تبعث الصيحة ، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من شيء إلا مات والملائكة الذين مع ربك فأصبح ربك يتطوف في الأرض ،وخلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء يهضب من عند العرش فلعمر إلهك ما يدع عليها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت الأرض عنه ، ويخلقه من قبل رأسه فيستوي جالساً فيقول ربكم : مهيم لما كان فيه ؟ يقول : يارب ! أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثاً قيل : يارسول الله ! كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلاء والسباخ؟ قال : أنبئك بمثل ذلك ! هي في إل الله تعالى الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت : لا تحي أبدا ، ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عنها الأيام يسيراً ! حتى أشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة ، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأجداث من مصارعكم فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم ، قيل : يارسول الله ! كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه ؟ قال : أنبئك بمثل ذلك في ال الله ، الشمس والقمر آية منه صغيره ترونها في ساعه واحدة ويرياكم لا تضامون في رؤيتهما ، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه

منهما أن ترونهما ويرياكم ، قيل : يا رسول الله ! فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه ؟ قال : تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربكم بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم ، فلعمر إلهك ما تخطىء وجه واحد منكم قطرة ، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء ، وأما الكافر فتخطمه مثل الحمم الأسود ، ألا ! ثم ينصرف عنكم ويتفرق على أثره الصالحون ، فتسلكون جسراً من النار يطأ أحدكم على الجمر فيقول : حس ، يقول ربك أوانه : ألا فتطلعون على حوض الرسول لا يظمأ والله ناهله، فلعمر إلهك ما يبسط أحد منكم يده إلا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والأذى ، ويحبسُ الشمس والقمرَ فلا ترون منهما واحداً ، قيل : يا رسول الله ! فَبِمَ نُبْصِرُ يومئذٍ ؟ قال : مثلَ بصرِ ساعتِك هذه وذلك مع طلوعِ الشمس ، قيل : يا رسول الله فبم نُجازى من سيئاتِنا وحسناتِنا ؟ قال : الحسنةُ بعشرِ أمثالِها والسيئة بمثلِها أو تُغفرُ ، قيل : فما الجنة وما النارُ ؟ قال : لعمرُ إلهِك ! إن للنارِ سبعةَ أبوابٍ ما منهن بابٌ إلا أن يسيرَ الراكبَ بينهما سبعين عاماً ، وإن للجنةِ ثمانية أبوابٍ ما منها بابان إلا أن يسيرَ الراكبُ بينهما سبعين عاماً ، قيل : فعلى ما نطلعُ من الجنة ؟ على أنهارٍ من عسلٍ مصفى ، وأنهارٌ من

كأسٍ ما بها من صداعٍ ولا ندامةٍ ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ ، وفاكهة ، ولعمرُ إلهك ما تعلمون وخيرٌ مثله معه ، وأزواجٌ مطهرةٌ والصالحاتُ للصالحين تُلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويُلذذنكم غير أنَ لا توالدَ ، قيل : على ما أبايعُك ؟ قال : على إقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة ، وإياكَ والشركَ ! لا تشرك بالله إلهاً غيره ! قيل : فما بين المشرقِ والمغربِ نَحلٌ منها حيثُ شئنا ولا يجني على امرىءٍ إلا نفسُه ، قال : ذلك لكَ حيثُ شئتَ ولا يجني عليكَ إلا نفسك ، قيل : هل لأحدٍ ممن مضى منا من خيرٍ في جاهليةٍ ؟ قال : ما أتيتَ عليه من قبرِ عامريٍّ أو قُرشيٍّ من مشركٍ فقل : أرسلني إليكَ محمدٌ فأبشرُك بما يسوءك تُجرُّ على وجهك وبطنك في النارِ : ذلك بأنَّ الله بعثَ في آخرِ كلِّ سبعِ أممٍ نبياً ، فمن أطاع نبيه كان من المهتدين ، ومن عصاهُ كان من الضالينَ (عم ، طب ، ك ـ عن لقيط بن عامر)[1] .

أطفال المؤمنين

٣٩٨٠٣ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ عن أبان عن أنسٍ قال قال رسول

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥٦٠ ـ ٥٦١) وقال صحيح الاسناد .س

الله ﷺ : يُؤتى يوم القيامة بالمتقاعِسين والمتبدلين ، قالوا : يا رسول الله ! ومن هُم ؟ قال : أما المتبذِّلون فهم الذين بذلوا مهجَ دمائِهم فهراقُوها شاهري سيوفِهم يتمنون على الله يوم القيامة لا تُردُّ لهم حاجة ، وأما المتقاعِسون فهم أطفال المؤمنين اشتدَّ عليهمُ الوقفُ فيتصايحون فيقول الله : يا جبريلُ ! ما هذا الصوتُ - وهو أعلمُ بذلك ؟ فيقولُ جبريل : أي ربِّ ! صوتُ أطفالِ المؤمنين اشتدَّ عليهمُ الموقفُ ، فيقول : أظِلُّهم تحت ظِلِّ عرشي ، ثم يقولُ : يا جبريلُ ! أدخلهم الجنة فيرتعون فيها ، فيسوقُهم جبريلُ فيتصايحون كما تصيحُ الخرفانُ إذا أعزلت عن أمهاتِها ، فيقولُ : يا جبريلُ - وهو أعلمُ بذلك منه - ما حالهم ؟ قال : أي رب ! يريدون الآباء والأمهات فيقول عز وجل : أدخلِ الآباءَ والأمهاتِ مع أطفالهم (الديلمي) .

أطفال المشركين

٣٩٨٠٤ - ﴿ مسند أبي ﴾ عن ابن عباس قال : أتى عليَّ زمانٌ وأنا أقولُ : أطفالُ المسلمين مع المسلمينَ وأطفالُ المشركين مع المشركين حتى حدثني أبي أن النبي ﷺ سُئِلَ عنهم فقال : اللهُ أعلمُ بما كانوا عاملين (ط) .

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الرابع عشر من كنز العمال للعلامة الشيخ علاء الدين المتقي الهندي رحمه الله يوم الأول من شهر رمضان سنة ١٣٩٦ و٢٥ آب سنة ١٩٧٦ .

وقد عني بتصحيحه وتحقيق أصوله وتخريج آثاره والتعليق عليه: صفوة السقا وبكري الحياني .

ويليه الجزء الخامس عشر إن شاء الله تعالى ، أوله « كتاب القصاص » وندعو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا به ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصحح الكتاب

صفوة السقا وبكري الحياني

obeikandl.com